الجنود كبحارة محترفين .. وفي السنة الثالثة من حياة البالماخ تقرر انشاء نظام للاحتياط خاص بها الخ .. »(٣٦)! ويستطرد « آلون » موضحا الكيفية التي خلقت بها نواة الجيش الاسرائيلي بمعاونة الاستعمار البريطاني تمهيدا للاستيلاء على فلسطين وطرد شعبها ، الذي تفككت قياداته القديمة المتخلفة اثر ثورة ١٩٣٦ وافتقد وجود قيادة ثورية في مستوى الموقف طوال هذه المرحلة الهامة من تنفيذ المخطط الامبريالي ، فيقول « لقد كانت البالماخ معمل التجارب للهاجاناه ، تختبر فيه الاساليب الجديدة للتدريب والتنظيم (المكتسبة طبعا من وينجت وامثاله من كوادر الامبريالية العالمية) .. لقد كانت في الواقع اول جيش يهودي دائم التعبئة يعمل تحت سلطة يهودية كاملة الاستقلال .. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية كان هناك أربع كتائب بالماخ جيدة التنظيم والتدريب والانضباط ومستعدة دائما للعمل ، وحولها وحدات اخرى كثيرة للهاجاناه ، على استعداد للتعبئة كلما دعت الضرورة »(٣٦) . ثم يقول في موضع اخر « لا شك ان الحرب العالمية الثانية بصورة عامة ، قد زادت من قوة المجتمع اليهودي في فلسطين زيادة كبيرة . لقد اكتسب عشرات الالوف من المتطوعين اليهود في مختلف فروع القوات البريطانية المسلحة تدريبا عسكريا قيما وخبرة فنية طيبة ، ولقد جلبوا معهم خبراتهم هذه الى الهاجاناه ، مما عاد عليها بفوائد كبرى في مراحل تالية »(٣٦) .

وقد قال « بن جوريون » الذي كان يتولى زعامة الوكالة اليهودية طوال فترة الحرب — أي الحكومة الاسرائيلية السرية — بصدد فوائد التعاون مع الانجليز اثناء الحرب « لم يكن في وسعنا ان نحصل مطلقا على وحدات المدفعية التي لدينا الان لو لم نلبس البزة العسكرية البريطانية . وليس هذا كل شيء ، فهل كنا نستطيع ان ندرب عشرين الف الشاب الموجودين في الجيش النظامي ذلك التدريب الذي تلقوه ؟ »(٣٧) . وهكذا تكاملت للقيادة السياسية والعسكرية الاسرائيلية العاملة في خدمة الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط كافة معطيات الاستراتيجية العسكرية المطلوبة لتنفيذ مخططها عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وعشية حرب ١٩٤٨ الوشيكة الوقوع .

الصراع البريطاني — الامريكي حول فلسطين عشية حرب ١٩٤٨ :

بحكم أن الاستراتيجية الاسرائيلية الشاملة وثيقة الاتصال والتأثر بالعوامل الدولية الخارجية ، وهي مسألة مؤثرة في أي استراتيجية بصفة عامة الا انها ذات وضعية أكثر خصوصية بشكل كبير بالنسبة للاستراتيجية الاسرائيلية بالذات ، نظرا للعلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية وحركة الامبريالية العالمية . لذلك يكون من الضروري لاي دراسة موضوعية لمجرى تطور الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية خاصة في الفترة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام دولة اسرائيل في مايو ١٩٤٨ وطوال مرحلة الحرب النظامية العربية — الاسرائيلية الاولى التي انتهت في يناير ١٩٤٩ ، ان تدرس واقع التناقض البريطاني — الامريكي، الناتج من محاولة الولايات المتحدة تصفية نفوذ ومصالح بريطانيا من منطقة الشرق الاوسط ، وبادىء ذي بدء من فلسطين باعتبارها اضعف حلقات مراكز السيطرة والنفوذ البريطاني نتيجة لوجود عناصر الدولة الاسرائيلية الكامنة فيها ، وباعتبار ان نقطة البداية بالنسبة للقوى الامبريالية الراغبة في ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية في احكام سيطرتها على المنطقة اقتصاديا واستراتيجيا (وفقا لاسلوب الاستعمار الجديد الذي كانت ملامحه الاولية قد بدأت في التشكل) هي ضمان ولاء وتبعية الدولة الصهيونية التي توشك ان تولد في المنطقة ، باعتبار انها تجمع المرتزقة العصريين العاملين في خدمة الدول الرأسمالية ضد شعوب المنطقة كما حددت وثيقة مؤتمر « كامبل بنرمان » المبكرة في عام ١٩٠٧ السابق الاشارة اليها . لقد عملت الولايات المتحدة منذ وقت طويل وقبل أن تصبح قوة مؤثرة وذات مصالح جوهرية في الشرق الاوسط والوطن العربي ، اي منذ الحرب العالمية الاولى ، على قيام الوطن